



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل اءسادق

ءماعلا ءلباقملا

مئلعت

لئجئالاب ءراشبلابح في

ءئلوسرلا نمؤملا ءرئغ

22. اتئخب نئفزوج ءسئءقلا (Giuseppina Bakhita)

ناسئال لءبئ ئتلا ءئسملا ءرفغم ءوق ىلع ءءءاش

2023 ربوتكأ/لؤال نئرشئ 11 ءاعبئال

سرطب سئءقلا ءءاس

[Multimedia]

أبها الإءوة والأءوات الأءزاء، صباح الأئر!

فئ مسئرء الأعلئم المسئءئ فئ العئرء الرسلوءء، نسلئهم الئوم شءاءء القءئسة ءوزفئئ بءئئا، القءئسة السوءانئء. للأسف، ما زال السوءان ممزقأ منذ ءءء أشهر بصراع مسلء رهئب ولا ئءكئ عنه إلا القئل الئوم. لنصل من أءل الشعب السوءانئ، ءئئ ئتمكئ من أن فعئش بسلام! سمةء القءئسة بءئئا ءءاوزئ كل الءءوء ووصلئ إلى ءمئع الءئئ ءرموا هوءئهم وكرامئهم.

ؤلءئ فئ ءارفور - ءارفور المعءبءة! - فئ عام 1869، وءطفء من ءائلئها وهئ فئ السابعة من ءمرها، وبعء فئ سوق العبئء. أطلق علئها ءاطفوها اسم "بءئئا"، أئ "المءوظءة" (المبءوءة). وءقلء ءءئ ثمانية أسباء. والالام الءسءئء والمعنوءء الئئ ءءملئها وهئ طفلة ءعلئها بلا هوءة. لءء ءائئ من القسوءة والعنف: ءمئل فئ ءسءها أكثر

أمام هذا كله أتساءل: ما هو سرّ القديسة بختينا؟ نحن نعلم أنّ الشّخص الجريح يجرّح هو أيضاً بدوره. المظلوم يصير بسهولة ظالماً. لكن دعوة المظلومين هي أن يحرّروا أنفسهم والظّالمين أيضاً فيصيرون مرمّمين للإنسانية. فقط في ضعف المظلومين يمكن أن تتجلى قوّة محبة الله التي تحرّر المظلوم والظّالم. وقد عبّرت القديسة بختينا تعبيراً جيّداً عن هذه الحقيقة. في أحد الأيام، أعطاهما سيدها صليباً صغيراً، وهي التي لم تمتلك شيئاً من قبل، فاحتفظت به ككنز ثمين. عندما كانت تنظر إليه، كانت تشعر بتحرّر داخليّ لأنها شعرت أنّ المصلوب يفهمها وبحبّها وبالتالي كانت قادرة بدورها على أن تفهم وتحبّ. في الواقع، ستقول: "محبة الله رافقتني دائماً بطريقة خفية... أحبني الله كثيراً: فيجب أن نحبّ الجميع... يجب أن نرحم!". في الواقع، الرّافة (بحسب الأصل اللغوي في اللاتينية) تعني "تألم مع" ضحايا الأعمال الإنسانية الكثيرة الموجودة في العالم، وكذلك أن تتألم مع الذين يرتكبون الأخطاء والمظالم، لا لتبريرهم، بل لإضفاء طابع إنساني عليهم. هذه هي الملاطفة التي تعلّمنا إياها: أن نضفي الطابع الإنساني. عندما ندخل في منطوق الصّراع، والانقسام بيننا، والمشاعر السيئة، الواحد ضد الآخر، نفقد الإنسانية. وفي كثير من الأحيان نفكر في أننا بحاجة إلى الإنسانية، لنكون أكثر إنسانية. هذا هو الدرس الذي تعلّمنا إياه القديسة بختينا: أن نضفي الطابع الإنساني على أنفسنا وعلى الآخرين.

القديسة بختينا، بعد أن صارت مسيحية، تغيّرت بكلمات المسيح التي كانت تتأمّل فيها يومياً: "يا أبت اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ما يفعلون" (لوقا 23، 34). ولهذا كانت تقول: "لو طلب يهوذا المغفرة من يسوع لكان هو أيضاً قد نال الرّحمة". يمكن أن نقول إنّ حياة القديسة بختينا أصبحت مثلاً حياً على المغفرة.

حرّرتها المغفرة. المغفرة التي قبلتها أولاً من محبة الله الرّحيمة، ثمّ المغفرة التي هي منحتها، جعلتها امرأة حرّة وفرحة وقادرة على أن تحبّ.

استطاعت بختينا أن تعيش الخدمة، فلا تكون لها عبوديّة، بل تعبيراً عن عطائها الحرّ لذاتها. هذا الأمر مهمّ جداً: جعلوا منها عبدة بالقوّة، وهي اختارت بحريّة أن تصير خادمة، وأن تحمل أعباء الآخرين على كتفها.

القديسة جوزفين بختينا، بمثالها، تُرشدنا إلى الطّريق التي نكون فيها أحراراً أخيراً من عبوديّاتنا ومخاوفنا. وتساعدنا على أن ننزع القناع عن مرآتنا وعن أنانيتنا، وأن نتعلّب على الاستياء والمخاضات. وتشجّعنا دائماً.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، لا تنزع المغفرة من الشّخص أيّ شيء، بل تزيده كرامة، وتجعله يرفع عينيه من ذاته لينظر إلى وجوه الآخرين، لكي يراهم ضعفاء مثلاً، نعم، لكن دائماً إخوة وأخوات في الرّب يسوع. المغفرة هي ينبوع الغيرة الرّسوليّة التي تصير رحمة وتدعو إلى قداسة متواضعة وفرحة، مثل قداسة القديسة بختينا.

من إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس لوقا (23، 32-34)

وسيق أيضاً آخران مُجرمان ليقتلا معه. ولما وصلوا إلى المكان المعروف بالجُمجمة، صلّوه فيه والمُجرمين، أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال. فقال يسوع: «يا أبت اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ما يفعلون».

كلامُ الرّب

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى الْقَدِيسَةِ جُوزَفِينِ بَخِيْتَا مِنَ السُّودَانِ وَعَبَّرَتْهَا الرَّسُولِيَّةُ، وَأَنَّهَا كَانَتْ شَاهِدَةً عَلَى قُوَّةِ الْمَغْفِرَةِ الَّتِي تُبَدِّلُ الْإِنْسَانَ. قَالَ: وُلِدَتْ فِي دَارْفُورِ فِي السُّودَانِ، وَخَطَفَهَا الْخَاطِفُونَ مِنْ عَائِلَتِهَا وَهِيَ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عَمْرُهَا، وَبِعَتْ فِي سُوقِ الْعَبِيدِ. فَعَانَتْ مِنَ الْقَسْوَةِ وَالْعُنْفِ. لَكِنَّهَا لَمْ تَشْعُرْ بِالْيَأْسِ قَطًّا، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَشْعُرُ بِقُوَّةِ خَفِيَّةِ تُسَيِّدُهَا. شَعَرَتْ فِي ضَعْفِهَا بِقُوَّةِ مَحَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي سَاعَدَتْهَا لِأَنْ تُحَرِّرَ نَفْسَهَا وَأَنْ تُحَرِّرَ ظَالِمِيهَا. فَأَحَبَّتِ الْجَمِيعَ حَتَّى الَّذِينَ أَسَأَوْا إِلَيْهَا. لَمَّا صَارَتْ مَسِيحِيَّةً، ظَلَّتْ تَتَأَمَّلُ فِي كَلِمَاتِ الْمَسِيحِ: "يَا أَبَتِ اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَا يَفْعَلُونَ". يُمْكِنُنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ حَيَاةَ الْقَدِيسَةِ بَخِيْتَا صَارَتْ مَثَلًا حَيًّا عَلَى الْمَغْفِرَةِ. فَالْمَغْفِرَةُ حَرَّرَتْهَا. الْمَغْفِرَةُ أَوْلَا الَّتِي قِيلَتْهَا مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ لَهَا، ثُمَّ الْمَغْفِرَةُ الَّتِي مَنْحَتْهَا هِيَ، جَعَلَتْهَا امْرَأَةً حُرَّةً وَفَرِحَةً وَقَادِرَةً عَلَى أَنْ تُحِبَّ. وَهَكَذَا، اسْتَطَاعَتْ بَخِيْتَا أَنْ تَعِيشَ خَادِمَةً لَا عَبْدَةً، تُعِيرُ بِخِدْمَتِهَا عَنْ عَطَائِهَا الْحُرِّ الْقَدِيسَةَ جُوزَفِينِ بَخِيْتَا، بِمَثَالِهَا، تُرْشِدُنَا إِلَى طَرِيقِ الْحُرِّيَّةِ، فَنَكُونُ أَحْرَارًا مِنْ عِبُودِيَّاتِنَا وَمَخَافُونَا فِي دَاخِلِ ذَاتِنَا. وَتُسَاعِدُنَا عَلَى أَنْ نَنْزِعَ الْقِنَاعَ عَنْ مُرَائَاتِنَا وَعَنْ أَنْبِيَّتِنَا، وَأَنْ تَتَغَلَّبَ عَلَى الْغَضَبِ وَالْمَخَاصِمَاتِ. وَتُشَجِّعُنَا عَلَى أَنْ تَتَّصَلَ مَعَ أَنْفُسِنَا وَأَنْ نَجِدَ السَّلَامَ فِي عَائِلَاتِنَا وَجَمَاعَاتِنَا. وَتُقَدِّمُ لَنَا نُورَ الرَّجَاءِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الصَّعْبَةِ، حَيْثُ عَدَمُ الصِّدْقِ وَعَدَمُ التِّيَقَةِ بِالْآخَرِينَ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Il perdono è necessario per rimanere nell'amore, per rimanere cristiani. Esso risana ogni ferita in noi e ci aiuta ad amare tutti. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحِبِّي الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. الْمَغْفِرَةُ صَرُورِيَّةٌ حَتَّى نَبْقَى فِي الْمَحَبَّةِ، وَحَتَّى نَبْقَى مَسِيحِيِّينَ. فَهِيَ تَشْفِي كُلَّ جُرْحٍ فِينَا وَتُسَاعِدُنَا أَنْ نُحِبَّ الْجَمِيعَ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

ءادن

ما زلت أتابع بالدموع والقلق ما يحدث في إسرائيل وفلسطين: العديد من الأشخاص قُتلوا وآخرون جرحوا. أصلي من أجل تلك العائلات التي شهدت تحول يوم عيدٍ إلى يوم حِداد، وأطلب أن يتم إطلاق سراح الرهائن على الفور. من حقّ الذين يتعرّضون للهجوم أن يدافعوا عن أنفسهم، وأشعر بقلق بالغ إزاء الحصار الشامل الذي يعيش فيه الفلسطينيون في غزة، حيث سقط هناك أيضًا العديد من الضحايا الأبرياء. الإرهاب والتطرف لا يساعدان للتوصل إلى حل للصراع

وأفكر بشكل خاصّ في شعب أفغانستان الذي يتألّم في أعقاب الزلزال المدمّر الذي ضربه وأدى إلى سقوط آلاف الضحايا، بما في ذلك العديد من النساء والأطفال والنّازحين. أدعو جميع الأشخاص ذوي الإرادة الصّالحة إلى أن يساعدوا هذا الشّعب الذي تعرّض كثيراً من قبل للمحن، وأن يساهموا، بروح الأخوة، في تخفيف آلام النّاس وبدعموا إعادة الإعمار الصّوريّة.

2023 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana